عليهما وفوجئا فكثروا وأثروا فكان مضاض يعشر كل من دخل مكة من أعلاها وكان
السميدع يعشر كل من دخل من أسفلها وكل على قومه لا يدخل أحدهما على صاحبه وكانوا
قوما عربا وكان اللسان عربيا وكان إبراهيم يزور إسماعيل فلما نظر إلى جرهم نظر إلى
لسان عجيب وسمع كلاما حسنا فنظر إسماعيل إلى رعلة بنت مضاض بن عمرو فأعجبته
فخطبها إلى أبيها فتزوجها فجاء إبراهيم زائرا لإسماعيل فجاء إلى بيت إسماعيل فقال
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقامت إليه المرأة فردت عليه ورحبت
به فقال كيف عيشكم ولبنكم وماشيتكم فقالت خير نحن بخير نحمد الله عز وجل
نحن في لبن كثير وماؤنا طيب قال هل من حب قالت يكون إن شاء الله ونحن في
نعم قال بارك الله لكم **قال** أبو الجهم فكان أبي يقول ليس أحد يخلو على
عن اللحم واللبن بغير مكة إلا اشتكى بطنه ولعمري لو وجد عندها حبة لدعا فيه
بالبركة فكانت أرض زرع ويقال إن إبراهيم قال لها ما طعامكم قالت
اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم
وشرابكم باللبن طعاما وشرابا قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال إني
لا أستطيع النزول قالت فإني أراك شعثا أفلا أغسل رأسك وأدهنه قال بلى
إن شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ حجر أبيض مثل المهاة ملقى في بيت
إسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم إليها رأسه وهو على دابته فغسلت
شق رأسه الأيمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم
إليها رأسه فغسلت شق رأسه الأيسر فالأثر الذي في المقام من ذلك قال
أبو الجهم فقد رأيت موضع العقب والأصابع **وعن** الواقدي من
حديث لي الجهم أن أبا سعيد الخدري سأل عبد الله بن سلام عن الأثر الذي
في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم إلا أن الله عز وجل أراد
أن يجعل المقام آية وآياته **قال أبو الجهم** فلما غسلت يعني
المرأة بعض رأس إبراهيم عليه السلام قال لها إذا جاء إسماعيل فقولي له

ولحم كثير صح

من غسل

اثبت

١٩

اثبت عتبة بابك فإن صلاحا للمنزل العتبة **فلما**
جاء إسماعيل قال هل جاءك أحد بعدي فأخبرته بإبراهيم وبما صنعت به ثم
فدلته المقام هل قال لك أن تقولي لي شيئا قالت قال لي اثبت عتبة بابك فإن صلاح
المنزل العتبة فخرج إسماعيل وقال أتعرفين من هو قالت لا قال هذا خليل
الله أبي إبراهيم وأما قوله اثبت عتبة بابك فقد أمرني أن أغبطك وقد كنت علي
كريمة وقد ازددت علي كرامة بصالحتك وبركتك فقال الملك قالت
إن أكون علمت من هو فأكرمته وأصنع به غير الذي صنعت فقال
لها إسماعيل لا تبكي ولا تجزعي فقد أحسنت ولم تكوني تقدرين أن تفعلي فوق
الذي فعلت ولم يكن لي بد على الذي صنع بك **فولدت** لإسماعيل
عشرة ذكور أحدهم نابت فلما بلغ إسماعيل ثلاثين سنة وإبراهيم يومئذ
ابن مائة سنة أوحى الله جل ثناؤه إلى إبراهيم أن ابن لي بيتا فقال إبراهيم أي رب
أين أبنيه فأوحى الله إليه أن اتبع السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان
ومع إبراهيم الملك والصرد دليلا فانتهوا بإبراهيم إلى مكة فنزل إسماعيل
إلى الموضع الذي بوأه الله جل وعز إبراهيم وموضع البيت ربوة حمراء
مدرة مشرفة على ما حولها فحفر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وليس
معهما غيرهما أساس البيت يريدان أساس آدم الأول فحفرا عن ربض البيت
يعني حوله فوجدا صخرا لا يطيقها إلا ثلاثون رجلا وحفرا حتى بلغا
أساس آدم ثم بنيا عليه وطوقت السكينة كأنها سحابة على موضع البيت
فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت أحد أبدا نابغ ولا جبار إلا رأيت
عليه السكينة **فبنى** إبراهيم وإسماعيل البيت فجعل طوله
في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض ثلاثين ذراعا وطوله في الأرض
اثنين وثلاثين ذراعا وأدخل الحجر وهو سبعة أذرع في البيت وكان
قبل ذلك زربا لغنم إسماعيل وإنما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل

كافر

Copyright King Saud University